على النساء والف وخمسماة على الميزان وقوله صلى الله عليه وسلم وقد مر بموضع
نعم موضع الحمام هذا وقوله صلى الله عليه وسلم ما بين المشرق والمغرب قبلة
وقوله صلى الله عليه وسلم لكاتبه ضع القلم على اذنك فانه اذكر للمملى هذا
مع انه صلى الله عليه وسلم كان لا يكتب ولكنه اوتى علم كل شئ حتى وردت
اثار بمعرفته حروف الخط وحسن تصويرها كقوله صلى الله عليه وسلم لا تمدوا
بسم الله الرحمن الرحيم رواه ابن شعبان
من طريق ابن عباس رضى الله عنهما وقوله فى الحديث الاخر الذى
يروى عن معاوية رضى الله عنه انه كان يكتب بين يديه عليه
الصلوة والسلام فقال له الق الدواة وحرف القلم واقم الباء وفرق
السين ولا تعور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم وهذا ان لم تصح
الرواية انه صلى الله عليه وسلم كتب فلا يبعد ان يرزق علم هذا ويمنع
الكتابة والقراءة واما علمه صلى الله عليه وسلم بلغات العرب
العرب وحفظ معانى اشعارها فامر مشهور قد نبهنا على
بعضه اول الكتاب وكذالك حفظ كثير من لغات الامم كقوله
صلى الله عليه وسلم فى الحديث سنه سنه وهى حسنة بالحبشية وكقوله
صلى الله عليه وسلم ويكثر الهرج وهو القتل بها وقوله عليه الصلوة
والسلام فى حديث ابى هريرة رضى الله عنه اشكنب درد اى
وجع البطن بالفارسية مما لا يعلم بعض هذا ولا يقوم به ولا ببعضه
الا من مارس الدرس والعكوف على الكتب ومثافنة اهلها عمره وهو رجل
كما قال الله تعالى امى لم يقرأ ولم يكتب ولا عرف بصحبة من هذه صفته
ولا نشأ بين قوم لهم علم ولا قراءة لشئ من هذه الامور ولا عرف

هو قبل

هو قبل بشئ منها قال الله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك
الاية انما كانت غاية معارف العرب النسب واخبار اوائلها والشعر والبيان وانما
حصل ذالك لهم بعد التفرغ لعلم ذالك والاشتغال بطلبه ومباحثة اهله
عنه وهذا الفن نقطة من بحر علمه صلى الله عليه وسلم ولا سبيل الى جحد الملحد لشئ
مما ذكرناه ولا وجد الكفرة حيلة فى دفع ما نصصناه الا قولهم اساطير الاولين
وانما يعلمه بشر فرد قولهم بقوله لسان الذى يلحدون اليه اعجمى وهذا عربى مبين
وما قالوه مكابرة العيان فان الذى نسبوا تعليمه اليه اما سلمان او العبد الرومى وسلمان
رضى الله عنه انما عرفه بعد الهجرة ونزول الكثير من القران وظهور ما لا ينعد من
الايات واما الرومى فكان اسلم وكان يقرأ على النبى صلى الله عليه وسلم واختلف
فى اسمه وقيل كان النبى صلى الله عليه وسلم يجلس عنده عند المروة وكلاهما
هما اعجمى اللسان وهم الفصحاء اللد والخطباء اللسن وقد عجزوا عن معارضة
ما اتى به والاتيان بمثله بل عن فهم وصفه وصورة تاليفه ونظمه فكيف
باعجمى الكن نعم وقد كان سلمان او بلعام الرومى او يعيش او جبر او يسار
على اختلافهم فى اسمه بين اظهرهم يكلمونهم مدى اعمارهم فهل حكى
عن واحد منهم شئ من مثل ما كان يجئ به محمد صلى الله عليه وسلم
وهل عرف واحد منهم بمعرفة شئ من ذالك وما منع العدو
حينئذ على كثرة عدده ودؤوب طلبه وقوة حسده ان يجلس الى هذا
فياخذ عنه ايضا ما يعارض به ويتعلم منه ما يحتج به على شنعه كفعل النضر بن
الحارث بما كان يمخرق به من اخبار كتبه ولا غاب النبى صلى الله عليه وسلم
عن قومه ولا كثرت اختلافاته الى بلاد اهل الكتاب فيقال انه استمد منهم
بل لم يزل بين اظهرهم يرعى فى صغره وشبابه على عادة ابنائهم ثم لم

King Saud University
Copyright © King Saud University